



هكذا يجب  
أن تكون  
نفسياتنا

محمود سعد

بسم الله الرحمن الرحيم

# هكذا يجب أن تكون نفسياتنا

الطبعة الأولى

٢٠١٤م / ١٤٣٦هـ

## محتويات الكتيب

- ❖ آية الافتتاح
- ❖ المقدمة
- ❖ تعريف النفسية
- ❖ عناية الإسلام بالنفسية
- ❖ الإهتمام بالمسلمين
- ❖ تحمل أذى الناس
- ❖ حياة إسلامية
- ❖ الرقي النفسي
- ❖ اتخاذ رسول الله
- ❖ وصحابته أنموذجاً
- ❖ صفات ترفع النفسية
- ❖ صفات تقدر بالنفسية
- ❖ إضاءات
- ❖ الخاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آية الافتتاح

(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ

رَبِّهِ

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ

الْهَوَى

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)

(٤٠ النازعات)

## المقدمة

بسم الله، والحمد لله، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حاكم دولة الإسلام الأولى، محمد صلى الله عليه وسلم: في هذا الكتيب المتواضع أضع بين أيديكم نموذجاً من نفسية المسلمين الأصيلة التي عاشت غمار المجتمع طوال فترة حكم الإسلام .

فكانت نفوساً راقية وعظيمة لدرجة أن كثيراً ممن اعتنقوا الإسلام في قارة آسيا دخلوا فيه بتأثير التجار المسلمين وتعاملهم بأحكام الإسلام حيث جسدوا هؤلاء التجار للعالم قوله تعالى ( :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ). {الأنبياء 107}

بعد السماع بهذا الواقع الذي يشعر المسلم بالعزة، ورؤية الواقع الذي نعيشه وما ساد من فساد (...ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ). {الروم 41} قمت بتأليف هذا الكتيب الذي أسميته (هكذا يجب أن تكون نفسياتنا). وسبب تسميته بهذا الأسم يعود لأمرين:

الأول: أنه لا يكفي للمسلم أن يعلم ويتعلم أحكام الإسلام فحسب، بل لا بد من أن ينقلها لغيره ويجاهد نفسه لجعلها سلوكاً له، وذلك على الوجوب لا على الندب ولا الإباحة، وبخاصة تلك الأعمال التي تتطلب التضحية أو التي عند نقطة تضع الإنسان على مفترق طرق بين جحيم الدنيا ونعيم الآخرة، فإذا كان ضعيف النفس يميل للدنيا

وهنا تكون الكارثة، أو أي عمل من شأنه أن يشوه الإسلام بأي شكل من الأشكال .

ولذلك كان لا بد من التزود بالأمور التي تدفعنا للتضحية من أجل الإسلام العظيم، ولا بد من الحذر من الأساءة للإسلام أو إعطاء إنطباع سلبي عنه كي لا يتكرر ما قد سمعناه من الذين دخلوا في دين الله " الحمد لله على أنني دخلت الإسلام قبل أن أرى المسلمين ".

الثاني :

أ - أن أقوم بما هو فرض عليّ أي أن أقدم النصح للناس وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر، امتثالاً لقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ). {آل عمران 110}

ب - أن أضع الناس أمام مسؤولياتهم من خلال بيان أنه فرض عليهم من أن يتحلوا بالصفات التي أمرهم بها الإسلام التي تجعل نفوسهم إسلامية ومثل ذلك خفض الجناح للمؤمنين، واللين في الكلام معهم، وحرص المسلمين على بعضهم بعضاً بأن يكونوا كالجسد الواحد والبنيان المرصوص بالإضافة للقيام بواجبهم من (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

## تعريف النفسية

إذا ما أردنا أن نعرف النفسية فإننا نعرفها بنقطتين:

الأولى: أنها الحديث الذي يدور في النفس، وهذا أشبه ما يكون بتعريف واقعي للنفسية.

الثانية: هي أن يقوم الإنسان بتسيير جميع أعماله وفق مفاهيمه التي يحملها عن هذه الحياه.

## عناية الإسلام بالنفسية

إن الإسلام دين كامل وشامل بحيث لا توجد مسألة من مسائل الدنيا إلا وأعطاهها أمراً تسير بحسبه، فقد وضع لنا الشرع الحنيف تعاليم تعتني بتربية نفسياتنا، وتعززها بأن يجعلها راقية مطمئنة :

فأما الرقي فإنه يأتي من النظر إلى المجتمع حيث يشعرك بأنك إنسان راقٍ على أساس أنك قمت بتسيير أمورك بشكل لا تظلم فيه أحداً

بل إنك تحب وتبغض، وتتاجر وتقضي كل ذلك من أجل نيل رضوان الله عز وجل ومن البدهي أن يرض عنك الناس وتكون أمودجاً تسترشد الأمة بك .

أما الطمأنينة فتأتي من أنك اتبعت تعليمات وافقت فطرتك وأقنعت عقلك .

ومن الأمثلة التي تبرز عناية الإسلام بالنفسية قوله تعالى: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ). {القيامة 2} وقوله تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ). {الفجر 27} وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رحم الله امرأاً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى) «رواه البخاري» وقوله أيضاً: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ). «رواه البخاري» فهذه الآيات والأحاديث لتدل دلالة واضحة على إهتمام الإسلام بالنفسية .

وكذلك كما نلاحظ في الحديث الآتي (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم). «رواه الإمام أحمد»

فأنه لا يدعوا إلى التعامل مع الناس بالإحسان فحسب، بل وأن تصبر على أذاهم فلك عظيم الأجر، والأثر على النفسية وسيأتي تفصيل في هذا الموضوع لاحقاً .

## الإهتمام بالمسلمين

لا شك في أن هذا الموضوع صعب المرام ثقيل على النفس، لكنه يعزز الثقة والمحبة، وينشر التماسك في الأمة الإسلامية، وهذه النقطة كثيراً ما عول عليها الاستعمار حيث فرقنا شذر مذر وجعل كل منا يركض وراء مصالحه ولا يهमे غيره. ما جعله ذا نفسية مريضة سقيمة لا ينتج عنها إلا البخل والجشع والحسد عدا عن مخالفته لأمر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامته المسلمين فليس منهم). «المعجم الاوسط للطبراني».

ومهما كتبت وفصلت لن أعطي هذا الموضوع حقه إلا بذكر آيات كريمة وأحاديث شريفة. مثل قوله تعالى (وَإِنِ اسْتَنْصَرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ). {الأنفال} وقوله صلى الله عليه وسلم: (أَيُّهَا أَهْلُ عَرَصَةِ أَصْحَ فِيهِمْ أَمْرٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى). «مسند الإمام أحمد» هذا كله خطاب للأمة وللمجتمع بشكل عام . أما بشكل فردي، فقولته صلى الله عليه وسلم (...من نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ) «رواه الترمذي»

فأنا نجد هذه الأوامر ليست على الإباحة أو حتى على الندب وأما مما فرضه الله علينا بصريح هذه النصوص، ولذلك حري بكل من أدرك أن بعد هذه الحياه حساب و أن بعد هذا الحساب جنة أو نار أن

يسارع في العمل مع الناس والإهتمام بأحوالهم فما بالناس إن لم يكن  
هناك  
أهتمام أصلاً...!! ولنا موعظة من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه .

ذكر مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال: حدثني أبي عبد الله  
بن مصعب، عن ربيعة بن عثمان الهديري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه  
قال: "خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى حرة واقم، حتى إذا كنا بصرار إذا  
نار، فقال: يا أسلم، إني لأرى ههنا ركبا قصر بهم الليل والبرد، انطلق  
بنا، فخرجنا نهول حتى دنونا منهم، فإذا بامرأة معها صبيان صغار،  
وقدر منصوبة على نار وصبيانها يرفعون أصواتهم بالصراخ والعويل،  
فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء، وكره أن يقول: يا أصحاب  
النار، فقالت: وعليك السلام، فقال: أدنو؟ فقالت: ادن بخير أو دع، فدنا  
فقال: ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد، قال: فما بال هؤلاء الصبية  
يتضاغون؟ قالت: الجوع، قال: فأي شيء في هذه القدر؟ قالت: ما  
أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر، قال: أي رحمك الله، وما  
يدرني عمر بكم؟ قالت: يتولى عمر أمرنا ثم يغفل عنا. قال: فأقبل علي  
فقال: انطلق بنا، فخرجنا نهول حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج عدلا  
من دقيق وكبة من شحم، فقال: احمله علي، فقلت: أنا أحمله عنك،  
قال: أنت تحمل عني وزري يوم القيامة لا أم لك؟ فحملته عليه  
فانطلق، وانطلقت معه إليها، نهول، فألقى ذلك عندها وأخرج من  
الدقيق شيئاً، فجعل يقول لها: ذري علي، وأنا أحرك لك، وجعل ينفخ  
تحت القدر ثم أنزلها، فقال: أبغيني شيئاً، فأتته بصحفة فأفرغها فيها

ثم جعل يقول لها: أطعميهم وأنا أسطح لهم، فلم يزل حتى شبعوا، وترك عندها فضل ذلك، وقام وقمت معه، فجعلت تقول: جزاك الله

خيراً، كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين، فيقول: قولي خيراً إذا جئت أمير المؤمنين، فوجدتني هناك إن شاء الله.

ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً، فقلنا له: إن لنا شأننا غير هذا، ولا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرون ثم ناموا وهدؤوا، فقال: يا أسلم، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم، فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت".

فلا بد من تركيز الأهتمام بالناس وخدمتهم لإعادة التماسك للأمة الإسلامية، والصبر وتحمل أذاهم وخصوصاً ونحن نعيش في وقت حدد كل إنسان مصلحته ولم يعد يهتم بغيره قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ أَصَابِعَهُ). «رواه البخاري»

## تحمل أذى الناس

لا شك أن هناك كثيراً من العقليات، وكل منهم يفكر حسب ما اعتاد عليه ومن هنا يظهر اختلاف الأفهام والإساءات للآخرين عن غير قصد فكان لازماً تحمل الناس والتريث في الرد إلى حين توضيح الخطأ

الحاصل ليتم حل المشكلة من غير منازعات أو خصومات وهنا لا بد من الحديث عن مسألتين :

الأولى :

الحلم: وهو التفكير بطريقة إيجابية والصبر على خطأ الآخر  
لحين حل المشكلة وتوجيه الأمور للطريق السليم ومعالجة المشاكل  
بالطرق الذكية الواعية وعدم جر الأحداث إلى مشاكل أعظم من  
المشكلة الأولى.

الثانية:

سعة الصدر: هناك أناس أصحاب شعور بليد ولامبالون أو  
مترمتون وجامدون، وهؤلاء لا حل معهم إلا التحمل - أي سعة الصدر  
- ومحاولة نصحهم وتحريك إحساسهم وشعورهم بأنه هناك أمور  
يجب أن يحمل همها ويتحركوا من أجلها ووضع يدهم على الجرح  
ليصبحوا أصحاب شعور طبيعي وهذا أقل القليل. فلا بد أن تكون  
صاحب نفسية راقية تتحمل الناس وتتعامل معهم بطريقة قد ينتج  
عنها معالجة مثل هؤلاء الأشخاص، ولعل في هذه الآية الكريمة توضيح  
للكثير الكثير في هذا الموضوع وإشارة من الله عز وجل إلى أنه يريدنا أن  
نكون على هذه الدرجة من التحمل والصبر على الآخرين.

قال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ  
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {النور ٢٢}) حيث تشير الآية إلى الصفح  
والعفو عن الناس مهما بلغ أذاهم، وسبب نزول هذه الآية ما حصل

مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حين حلف ألا ينفع مسطح بن أثانة  
بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال.

## حياة إسلامية

إن الحديث عن الحياة الإسلامية ليملاً القلب سرور ويشعر  
الإنسان بالرفعة، كيف لا وقد حكمنا العالم؟ كيف لا وقد خاطبنا  
الغمام؟ كيف لا وقد عم الأرض بالأمان والإطمئنان تحت راية الإسلام  
وعدله؟ ولكنه من المحزن والمؤلم أن نتحدث عن هذا في وقت قد غيب  
حكم الإسلام عن الأرض، لا بل غابت الحياة الإسلامية كلها بحيث  
أصبحنا لا نميز المسلمين من غير المسلمين وهو ما دفعني أن أقوم  
بتأليف هذا الكتيب لأشجع الناس لأن تكون صفاتهم صفات إسلامية  
مع أنهم من المسلمين!!

إن تناول هذا الموضوع في هذا الكتيب من أجل أن نكون  
متصورين- لمن فقد هذا التصور- أنه هناك حياة إسلامية بصفاتها  
الإسلامية لا بد أن نتحلى بها وذلك لكي نهيب الأجر ونكون جاهزين  
للعيش في ظل حياة إسلامية. ولكي لا نجد من يستغرب بعض الأعمال  
الإسلامية، كأن يرى راية رسول الله ترفع وترفع وحدها، أو أن حكم الله  
عاد ليحكم بين الناس، أو يستغرب من فعل كثير من أعمال الخير؛ إذ  
لأنه لم يعتد رؤيتها ولم يعيش واقعاً فيه رقي نفسي كالعيش في ظل  
الدولة الإسلامية؛ وإنما عاش في مجتمع ساد فيه البغض والتناجش  
والحسد نتيجة ضرب علاقة المسلمين ببعضهم من قبل قوى الاستعمار،  
فكان لا بد في الحالة هذه أن نذكر كل مسلم بضرورة تهيئة نفسه  
للعيش في ظل الأجواء الإسلامية الصحيحة والصحية، ويتكاتف

المسلمون وأن يرسوا صفوفهم لاستقبال الحياة الإسلامية وأن يتركوا إستمراء الذل الذي يعيشونه الآن. إن الرقي النفسي هو من أبرز الأمور التي تميز المجتمع من كونه إسلامياً أم غير إسلامي حيث إن التماسك بين أبناء المجتمع، هو من أخص خصائص المجتمع الإسلامي وسمات المسلمين كأفراد، ويجب أن يظهر هذا التماسك على المسلمين وعلى علاقاتهم ببعض فعلاً. وان تخلّوا عن هذه الخصيصة يكونون قد خالفوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَكَ أَصَابِعَهُ). «رواه البخاري»  
ومن الأمثلة التي قد تقرب لنا الفهم:

أن صحابي قد قال لآخر يا ابن السوداء ولكن بعد أن انتبه إلى خطأه انطرح أرضاً وقال والله لا أفيق حتى تطأ رأسي، كأن يقول منافق للعبد الذي يملكه اختبئ حتى لا أضطر لأن أعتقك عندما قدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للمدينة، وهذه إشارة للأجواء التي كانت في الدولة الإسلامية في بدايات عهدها، أو يأتي المسلمون الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ويعترفوا بذنبهم بكل صدق، ودون أية مراوغة كما فعل المنافقون. إذ لم تسمح لهم نفسياتهم الراقية بأختلاق الأعذار الكاذبة فقالوا: والله لن نكذب واعترفوا بأنهم مخطئين، لا بل وتحملوا العقوبة على خطيئهم، إن هذه الأعمال هي صلب ورونق الحياة الإسلامية، بدليل أن الاستعمار ركز كل التركيز على ضرب هذه المفاهيم ومثال ذلك أنه جعل إعطاء الناس حقهم ورجوع الإنسان عن خطأه، جعله يتعارض مع المصالح الشخصية وهذا ما نسمعه كثيراً من الناس.

## الرقي النفسي اتخاذ رسول الله وصحابته أنموذجاً

\* أبو ذر رضي الله عنه قال لسيدنا بلال يا ابن السوداء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك امرء فيك جاهلية». فتنبه أبو ذر لخطئه فانطرح أرضاً وقال: والله لن أفيق حتى تطأ على رأسي. (فأبو ذر ذو نفس لوامة).

\* فهذا صحابي في معركة اليرموك يبحث عن ابن عمه ومعه شربة ماء فناده جريح ليشرّب الماء، وإذا بآخر ينادي الرجل الذي معه الماء فرفض هذا الجريح أن يشرب ودفّع بالماء للجريح الآخر وهكذا حتى رجع إليهم فوجدهم قد ماتوا جميعاً. (وهذا هو الإيثار)

\* كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يود أن يسبق أبا بكر رضي الله عنه يوماً في فعل الخير وفي ذات يوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالصدقة فقال عمر في نفسه اليوم أسبق أبا بكر! فجاء عمر رضي الله عنه بهال قال له النبي صلى الله عليه وسلم: كم أبقيت لأهلك؟ فقال: مثلهن يا رسول الله. ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه وإذا معه صرة عظيمة من المال، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا أبقيت لإهلك يا أبا بكر؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقال عمر رضي الله عنه لنفسه (والله لا سابقت أبا بكر بعد اليوم). "التنافس في فعل الخير، ومعرفة قدر الذين ضحوا من أجل الله".

\* وفي فتح مكة يوزع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الأموال على الناس فيغدق العطايا لأبي سفيان ومن هم على شاكلته، ويزيد في العطايا لهم، وأنصار رسول الله ينظرون فقالوا: "محمد وجد قومه" فجاء سعد بن عبادة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما يتحدث

به الأنصار، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: وأين أنت من الذي قالوا؟ فقال سعد أنا منهم، فقال له صلى الله عليه وسلم: إجمع لي قومك فجمعهم وخطب بهم، فقال: (فو الذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار. وأبناء أبناء الأنصار). «يرشدهم ويذكرهم عليه الصلاة والسلام كيف يجب ان تكون النظرة لهذه الدنيا من خلال قوله: "أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قومًا ليسلموا".

وها هم الأنصار ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد باعوا هذه الدنيا مقابل الجنة. حيث قالوا: ما لنا يا رسول الله إن نحن وفينا؟ قال: لكم الجنة فقالوا: "لا نقيـل ولا نستقيـل". وبعد قدوم المسلمين المهاجرين من مكة يقتسم الأنصار ما عندهم من أموال وطعام وزوجات يطلقونها ويزوجوها للمهاجرين، حتى قال الله عز وجل فيهم: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنَفسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).  
{الحشر}

## صفات ترفع النفسية

أولاً: طلاقة الوجه:

حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمُسَمَعِيُّ حَدَّثَنَا عُمَيْرُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ يَعْنِي الْخَزَّازَ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلْقِي». (رواه مسلم)

ثانياً: الوفاء:

قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا). (الإسراء)

ثالثاً: الأمانة:

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا). (النساء)

رابعاً: الورع وترك الشبهات:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ وَبَيْنَهُمَا مَشَبَهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمَشَبَهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشَّبَهَاتِ كَرَعَ يَرَعَى حَوْلَ الْحَمَى يَوْشِكُ أَنْ يَواقِعَهُ إِلَّا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمَىٰ إِلَّا إِنْ حَمَىٰ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمَهُ إِلَّا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ إِلَّا وَهِيَ الْقَلْبُ».

خامساً: الإيثار:

قال تعالى: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). (الحشر) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيَّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْعَزْوِ

أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ  
اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِثْنَاءِ وَاحِدٍ بِالسُّوْبَةِ فَهَمَّ مِنْي وَأَنَا مِنْهُمْ».

## صفات تقدر بالانفسية

أولاً: التكبر:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ  
دِينَارٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَادٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ  
حَمَادٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ فَضِيلِ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ». قَالَ  
رَجُلٌ: "إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً" قَالَ: «إِنَّ  
اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ». (رواه مسلم)

ثانياً: العجب:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحَنْفِيُّ  
بِمَا مَيَّ سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ بْنَ خَالِدِ الْمَخْزُومِي يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو  
يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَعَطَّمَ فِي  
نَفْسِهِ أَوْ اخْتَالَ فِي مَشِيئَتِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». (مسند أحمد)  
ثالثاً: ذو الوجهين:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَمَارَةَ عَنْ أَبِي  
زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا

فَقَهُوا وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ وَيَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ». (رواه البخاري)

رابعاً: الرياء:

قال تعالى (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ). (الماعون ٦) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». (صحيح البخاري)

خامساً: التسميع:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَباً يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يَرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». (صحيح البخاري)

## إِضَاءَات

على المسلم أن يلتزم بأحكام الإسلام وأن لا يتجاوزها:

١. من أسلم عليه أن يؤمن بالله خالقاً مدبراً قيوم هذا الوجود، قال تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ). {الحجرات}

٢. من آمن بالله عليه أن يغذ السير ليصل لمرتبة الإحسان. قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. {البقرة}
٣. من أسلم عليه ترتيبه نفسه على حب الله والخوف منه بأن تكون نفس الإنسان النفس اللوامة - كما يقال ضمير حي - قال تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}. {الأعراف ٥٥}
٤. من أسلم عليه الرفق واللين مع الناس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اللَّهُمَّ مَنْ وُلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وُلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ}. {رواه مسلم}

٥. من أسلم عليه التفاني في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ». {رواه مسلم}
٦. من أسلم عليه الشدة على الكافرين والرحمة على المؤمنين: قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}. {الفتح}
٧. من أسلم عليه أن يكظم غيظه قال تعالى {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. {آل عمران}
٨. من أسلم عليه احتواء الآخرين، وهذا لا يرتقي بنفسيتك فحسب بل يجعلك قائدًا.
٩. من أسلم عليه الحرص على محبة الناس وتوجيههم للحق ونصحهم إلى طريق الهداية.

١٠. من أسلم عليه أن يتصف بصفات المؤمنين الواردة في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتغى وراءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ

وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩)  
أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا  
خَالِدُونَ. {المؤمنون ١-١١}

## الخاتمة

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا بفضله  
وكرمه بدولة تحق الحق وتبطل الباطل ولو كره الكافرون ... دولة تري  
أبناءها على حسن السرائر... دولة تنشر الخير والرفق في ربوع العالم  
لتنتب الأرض خيراتها وتنزل السماء بركاتها. (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ  
(٤) يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥). {الروم {

## والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المراجع

\* القرآن الكريم

\* السنة النبوية

\* كتاب من "مقومات النفسية الإسلامية"

